دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا الحَدِيثِ وَالمُعَاصِرِ

لِلصَّفِ التَاسِعُ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الأَسَاسِي

الدرس التاسع

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

الْعَامُ الدِّراسِيُّ

1441 – 1442 هـ / 2020 – 2021 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ليبيا

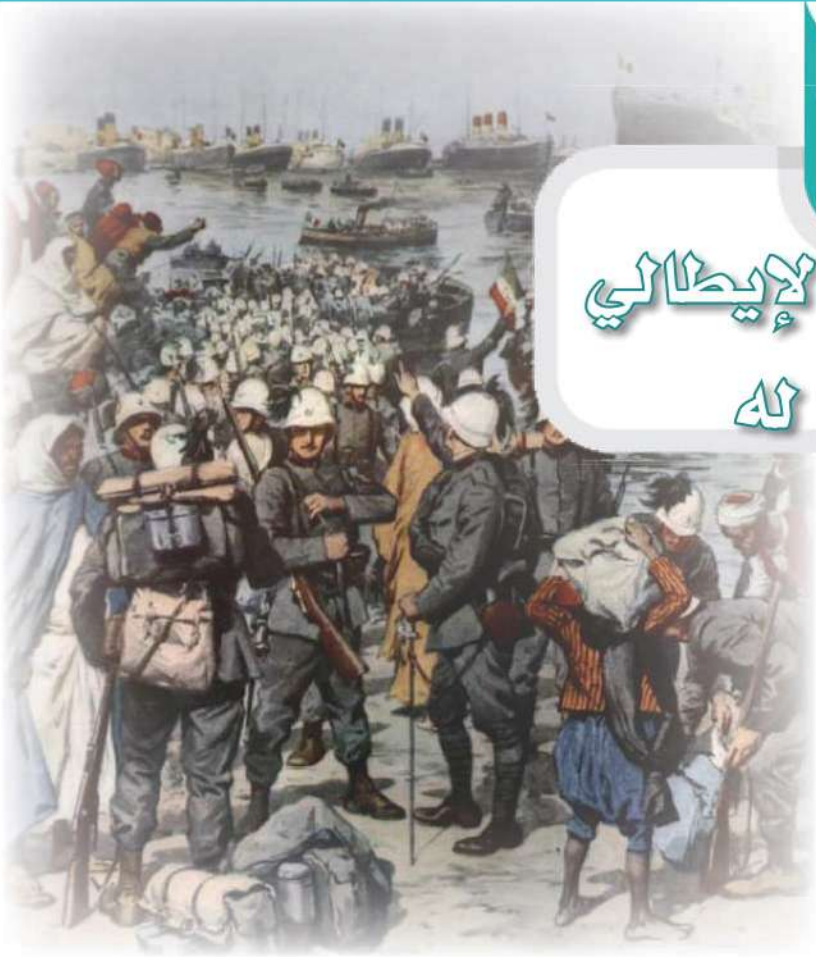

الدرس الأول

أسباب الغزو الإيطالي والتمهيد له

في سنة **1870م**، حققت إيطاليا وحدتها وبدأت تبحث عن أراضي جديدة لتحقق حلمها الاستعماري، وقد وجدت في ليبيا فرصة لتحقيق هذا الحلم، وكان ما أهم أسباب الغزو الإيطالي لليبيا:

1- البحث عن مستعمرة تحل بها مشكلة البطالة والمساجين، وتكون أرضاً يهاجر إليها الفائض من السكان.

2- البحث عن موارد اقتصادية جديدة تدعم الاقتصاد الإيطالي.

3- البحث عن أسواق جديدة تستوعب ما تنتجه المصانع الإيطالية.

4- بعد احتلال بريطانيا لمصر، وفرنسا لتونس أصبح هناك تخوف لدى إيطاليا من أن تضيع منها ليبيا آخر ولاية عثمانية في شمال أفريقيا.

وحينما فقدت إيطاليا أملها في تونس باحتلال فرنسا لها عام **1881م**، أخذت تسعى لدى الدول الأوروبية الكبرى للحصول على موافقتها على احتلال ليبيا. ونجحت في ذلك، إذ وافقت كل من فرنسا وروسيا وبريطانيا والنمسا، أما ألمانيا

التي لم توافق صراحة نظرًا لارتباطها مع الدولة العثمانية بحلفٍ، فإنها لم تعترض على الاحتلال بعد حدوثه .

وكانت إيطاليا خلال مناوراتها السياسية مع الدول الأوروبية تحاول الضغط أيضًا على رجال الدولة العثمانية في الآستانة لغض النظر عمَّا تقوم به إيطاليا من أعمال للتدخل في ليبيا تمهيداً لاحتلالها. وتمكنت من فتح فروع لبنك روما في كل من طرابلس وبنغازي، ومكاتب للبريد، وأنشأت مدارس تتولاها بالرعاية، وترسم لها البرامج الخاصة. كما أقامت المستوصفات وأرسلت إليها الأطباء .

وكانت وزارة الخارجية الإيطالية، تحاول باستمرار التدخل في سياسة الولاية الداخلية، بالتأثير على الوالي وكبار الموظفين، وتعمل جاهدة على خلق المتاعب وعرقلة التقدم والإصلاح، ولو أدى إلى الضغط على الأستانة لاستبدال الوالي أو القائد العسكري أو غيرهما من رجال الولاية المناوئين لسياستها.

بنك روما بمدينة طرابلس

بنك روما بمدينة بنغازي

استغلت إيطاليا حادثة وصول السفينة العثمانية (أدرنة)[1] إلى ميناء طرابلس محملة ببعض البنادق وطلقات المدفعية، فأرسلت إنذاراً نهائيًا إلى الصدر الأعظم (رئيس الوزراء العثماني) حقي باشا في **26 سبتمبر عام 1911م**، تطلب فيه السماح لقواتها باحتلال طرابلس الغرب وبرقة .

السفينة العثمانية (أدرنة)

ومن الأسباب التبريرية التي جاءت في هذا الإنذار :

1- هضم حقوق الإيطاليين ومقاومة مشاريع الجالية الإيطالية.

2- خطورة الحالة في طرابلس على الجالية الإيطالية والجاليات الأخرى.

3- تزويد السكان بالأسلحة العثمانية للقيام بالثورات ضد الأجانب .

4- سوء الحالة في ليبيا الذي يؤثر على حالة البلاد الإيطالية التي تقع على السواحل المقابلة لها .

وقد حددت للرد على هذا الإنذار **(24)** ساعة من تسلمه، وإلا أخذت إيطاليا على عاتقها أمر تنفيذه بالقوة .

وأبدت الحكومة العثمانية في ردها الضعيف استعدادها لأن تقدم للجالية الإيطالية جميع التسهيلات المرضية، على شرط أن لا تقدم إيطاليا على إعلان الحرب. لكن إيطاليا التي كانت بإنذارها تحاول فقط تبرير غزوها للبلاد، أعلنت الحرب في **29 سبتمبر عام 1911م** .

(1) أطلق على هذه السفينة اسم مدينة أدرنة الواقعة شرقي تركيا، وكانت العاصمة الثانية للدولة العثمانية بعد بورصة وقبل الأستانة .

الغزو الإيطالي والمقاومة الشعبية

كانت إيطاليا تستعد لاحتلال ليبيا قبل أن ترسل إنذارها إلى الآستانة بعدة أشهر، لذا كانت طلائع حملتها العسكرية عند إعلان الحرب غير بعيدة عن شواطئ ليبيا . ولم يكن للدولة العثمانية آنذاك سوى (5000) جندي في طرابلس، و(2000) جندي في برقة، موزعين على مختلف مدن الولاية ومراكزها، حتى أقصى الجنوب .

وكانت إيطاليا تتوقع إخضاع ليبيا وفرض سيادتها عليها بسهولةٍ ودون خسائر تذكر، ولكن الذي حدث كان غير ذلك .

احتلال طرابلس

القوات الإيطالية تنزل في مدينة طرابلس

ما إن ظهرت طلائع الأسطول الإيطالي في أفق طرابلس، حتى سرى النبأ بين الأهالي، وتقاطر الشعب مصممًا على الدفاع. وكان نتيجة هذه الحماسة، أن رفض قائد الحامية العثمانية نشأت بك أوامر التسليم التي أصدرها القائد العام للحملة.

وبدأت الحرب تدخل دورها الفعلي بضرب الأسطول لحصون المدينة وأبراجها، بعد ظهر يوم **3 أكتوبر عام 1911م**. وفي **5 أكتوبر** نزلت قوات الحملة إلى المدينة واحتلتها، بعد أن انسحب منها أفراد الحامية العثمانية وكثير من السكان .

احتلال طبرق ودرنة والخمس

كانت بعض قطع الأسطول الإيطالي، قد توجهت إلى طبرق منذ البداية، لتسارع باحتلالها نظرًا لأهمية مينائها من الوجهة البحرية. وهناك قاوم أهالي المدينة مع

المقاومة الشعبية للغزو الإيطالي

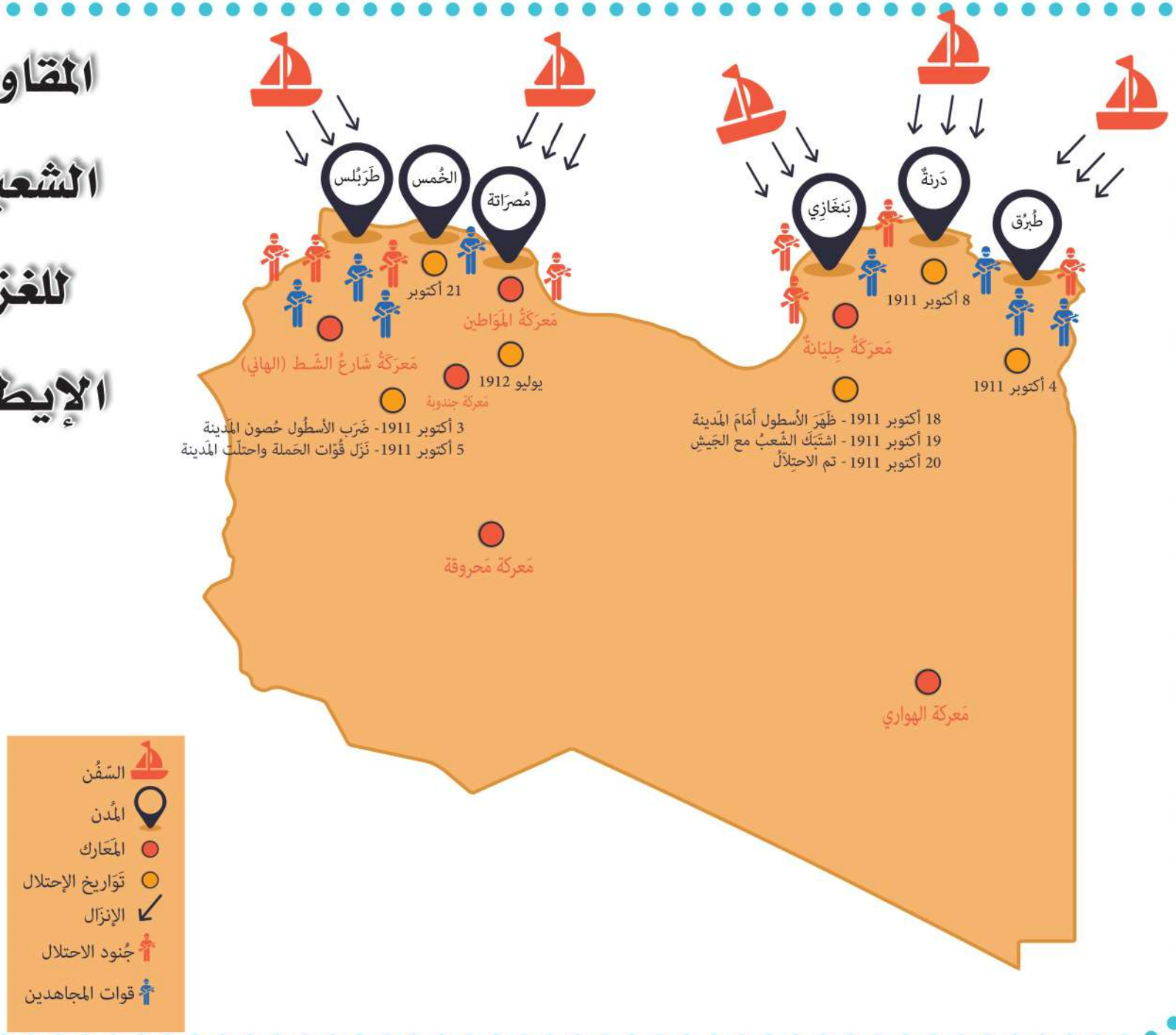

الأسطول الإيطالي يهاجم مدينة درنة

رجال الحامية العثمانية العدوان الإيطالي. لكن عدم تكافؤ العدد والسلاح، جعلهم ينسحبون من المدينة ويحتلها الإيطاليون في **4 أكتوبر عام 1911م**.

وفي **8 أكتوبر** هاجم الأسطول الإيطالي مدينة درنة واحتلها، وكذلك احتل الغزاة مدينة الخمس في **21 أكتوبر** .

احتلال بنغازي

وصول القوات الإيطالية لمدينة بنغازي

في صباح **18 أكتوبر** ظهر الأسطول الإيطالي أمام مدينة بنغازي، وتكررت مفاوضات التسليم والرفض فيها. وبدأت مدفعية الاسطول في ضرب المدينة صباح اليوم التالي **19 أكتوبر**. واشتبك الليبيون مع القوات الإيطالية في معركةٍ حاميةٍ عند **جليانة**، وكادوا ينتصرون، لولا موازرة الأسطول بمدفعيته لجنود الغزو، ومنعه وصول الإمدادات الشعبية إلى المعركة. وتمكنت القوات الإيطالية من احتلال مدينة بنغازي في **20 أكتوبر 1911م** .

احتلال مصراتة

قامت القوات الإيطالية بمحاولة السيطرة على مدينة مصراتة في **يوليو 1912م** وذلك لأهمية موقعها والأثر المعنوي لاحتلالها. وواجهت القوات الإيطالية مقاومة شديدة بعد نزولها على الشاطئ. ووقعت بينهما **معركة المواطين** في الشهر المذكور.

استمرار المقاومة

مواجهة الشعب الليبي للقوات الإيطالية

لم تتعدَّ القوات الإيطالية نطاق المدن الساحلية، لأن الشعب في داخل البلاد، ما لبث أن تقاطر على معسكرات الدفاع التي تكونت حول هذه المدن للجهاد ضد المعتدين. وخاض الضباط الأتراك إلى جانب الليبيين معارك كثيرة، نذكر منها – على سبيل المثال – بوملیانة، الهاني، شارع الشط، سيدي المصري، عين زارة، المرقب، سيدي سعيد، سيدي علي، رقدالين، جنزور، سيدي عبدالجليل، وجميعها في طرابلس وما حولها .

وكادت معركة شارع الشط في **23 أكتوبر 1911م**، أن تؤدي إلى انسحاب الإيطاليين لشدة ما لاقوه فيها من مقاومة، حتى عدها الإيطاليون إحدى المعارك الخمس الكبرى التي خاضتها إيطاليا الحديثة، وإحدى المعارك العشر التي خاضتها روما منذ نشأتها. ويدلنا على ذلك النصب التذكاري المقام في أحد ميادين روما .

ومن أشهر المعارك في بنغازي وما حولها : السلماني، قاريونس، اللثامة، الصابري، البركة، سواني عبد الغني (النخلتين) والسلاوي، فضلًا على معارك رأس اللبن في درنة، ورأس المدور في طبرق. وقعت كل هذه المعارك خلال عامي **1911 – 1912م** .

واستشهد فيها كثير من الأهالي. كما فقد الغزاة كثيرًا من الجنود. وكان من نتائج هذه المعارك، عجز العدو عن التقدم بجيشه، رغم الإمدادات المتعددة من الرجال والسلاح .